تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا وحبيبنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فقد اجتهدت أجيال من علماء المسلمين وسعها لاستخراج بعض ما يحفل به كتاب الختم من حقائق وعلوم واهتموا اهتماما بالغا بقراءاته ضبطا وأداءً، وكذا احتفوا بتجويد كلماته، وتحقيق مخارجها؛ وبحثوا وجوه تعليل القراءات وتوجيهها، وميزوا بين متواترها، ومشهورها، وشاذها، وبرعوا في تحرير طرقها، وبيان أصولها.

وقد تنامى ببعد الشقة، وتمازج أجناس أمة الختم، اهتمام القراء بالقرآن المجيد من جهة حسن أدائه وتجويده؛ وسجّلوا خصائص صوتية تنفرد بها التلاوة القرآنية، ووضعوا قواعد وضوابط تمثل كثيرًا من هذه الخصائص.. مع العناية الفائقة بتصحيح الحروف، وإجادة الوقوف في جميع سور القرآن وآيه، مع لطف الأداء الصوتي، وصواب وجمال النُّطق.

ويعد كتاب «**البستان في تجويد القرآن**» للإمام المجوّد أبي عبد الله محمد بن يوسف الجناتي (ت 780هـ) رحمه الله، والذي نسعد بتقديمه ضمن منشورات مركز أبي عمرو الداني للدراسات والبحوث القرائية المتخصصة، التابع للرابطة

المحمدية للعلماء، من الأصول المعتمدة في هذا الفن، وهو تأليف حسن يقع في صميم **الحرف القرآني** من جهة تجويده وبيان وجوه أدائه، أخلصه صاحبه ـ رحمه الله ـ لضبط تجويد الألفاظ، وتصحيح الأداء لأحرف الكتاب العزيز، وفق رواية الإمام نافع المدني.

وقد عرف الإمام الجناتي المغربي (ت 780 هـ) ـ مؤلف البستان ـ بعلوِّ كعبه في القراءات وفنّ الأداء؛ يشهد بذلك كتابه هذا الذي ضمنه دقائق الفن وقوانينه، وألبسه لبوس الإبداع من خلال المزج البديع فيه بين مباحث اللغة، والنحو، والصرف، ومباحث القراءات.. وقد جمع الإمام رحمه الله، إلى شرف الرّواية دقّةَ الدّراية، ولطف الإشارة وروحانيتها، وأُوتيَ إلى ذلك كله ذهنا لمّاحا لا يقعد صاحبه عن طلب العلّة، والتماس السبب والحكمة في كل ما يعرض له من أحكام القراءات، ووجوه الأداء.

وقد ضمن «البستان» ثمانية عشر بابا بسط فيها العلل الصوتية، والأحكام القرائية للألفات وأقسامها، والهمزات وأقسامها، وأنفاس الحروف وأرواحها وأجسادها، والمد وأقسامه، وحروفه وشروطه، وحروف اللين، والإظهار والإخفاء وما يجوز فيهما، والتمييز والانفكاك، والإخفاء وأقسامه وحروفه ومعانيه، والإدغام وحروفه وأقسامه ومعانيه، وتفخيم الراءات وترقيقها وأقسامها وعلتها وأسبابها ومعانيها، وتفخيم اللام وترقيقها، وأسماء اللامات وألقابها وشروطها ومعانيها، والإمالة وأقسامها، وحروف القلقلة، والواوات

وأقسامها وشرح ألفاظها، وذكر تاء التأنيث وأقسامها، وحروف القسم، وأقسام الياءات، فباب النقل.

وإلى جانب عناية الإمام الجناتي ـ رحمه الله ـ بالأوجه الأدائية والأحكام التجويدية، فقد أودع في هذا العلق النفيس مسائل في التفسير، والغريب، والتعليلات النحوية والتصريفية، والبلاغة، ومسائل في الرسم والضبط، والتوجيه والاحتجاج لأوجه الأداء، بنفس إبداعي رائق، مما ينمّ عن نبوغ وكرم وجود في التصنيف والتبويب، والاستدلال والتوجيه.

ويرجع الفضل في إخراج هذه الرسالة القيمة، بعد منة الله عز وجل وتوفيقه، إلى الأستاذ مولاي المصطفى بوهلال ـ حفظه الله ـ الباحث بمركز الإمام أبي عمرو الداني للدراسات والبحوث القرائية المتخصصة، الذي اجتهد في تحقيقها، من خلال إثبات نص الكتاب وضبطه وتصحيحه معتمدا في ذلك على ست نسخ مختلفة، مع الإشارة إلى الفروق بين النسخ، وتخريج الآيات القرآنية، والترجمة للأعلام، وتوثيق المضامين العلمية من أمهات المصادر، وشرح الغريب من المصطلحات الأدائية، مذللا عمله بسلسلة من الفهارس الميسرة للكتاب.. مستفيدا من توجيهات وتصويبات رئيس مركز الإمام أبي عمرو الداني للدراسات والبحوث القرائية المتخصصة؛ الشيخ المقرئ الدكتور عبد الرحيم بن عبد السلام نبولسي حفظه الله.

أسأل الله عز وجل أن يثيب مؤلف هذا الكتاب، ومحقّقه، وجميع من اجتهد في توفير نسخه، وتقويمه، وتصحيحه. كما أسأله سبحانه أن يكتبه في سجلّ حسنات راعي العلم والعلماء، مولانا أمير المومنين جلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

أحمد عبادي

الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء